

المستطرف في كل فن مستظرف

وجلس في بيته للعزاء فذهبت إلى بيته وطرقت الباب فخرجت إلي جارية وقالت ما تريد قلت سيدك فدخلت وخرجت وقالت باسم ا فدخلت إليه وإذا به جالس فقلت عظم ا أجرك لقد كان لكم في رسول ا أسوة حسنة كل نفس ذائق الموت فعليك بالصبر ثم قلت له هذا الذي توفي ولدك قال لا قلت فوالدك قال لا قلت فأخاك قال لا قلت فزوجتك قال لا فقلت وما هو منك قال حبيبتي فقلت في نفسي هذه أول المناحس فقلت سبحان ا النساء كثير وستجد غيرها فقال أظن أني رأيته قلت وهذه منحسة ثانية ثم قلت وكيف عشقت من لم تر فقال اعلم أني كنت جالسا في هذا المكان وأنا أنظر من الطاق إذ رأيت رجلا عليه برد وهو يقول .

(يا أم عمرو جزاك ا مكرمة ... ردي علي فؤادي أينما كانا) .

(لا تأخذين فؤادي تلعبين به ... فكيف يلعب بالإنسان إنسانا) فقلت في نفسي لولا أن أم عمرو هذه ما في الدنيا أحسن منها ما قيل فيها هذا الشعر فعشقتها فلما كان منذ يومين مر ذلك الرجل بعينه وهو يقول .

(لقد ذهب الحمار بأم عمرو ... فلا رجعت ولا رجع الحمار) فعلمت أنها ماتت فحزنت عليها وأغلقت المكتب وجلست في الدار فقلت يا هذا إنني كنت ألفت كتابا في نوادركم معشر المعلمين وكنت حين صاحبك عزمت على تقطيعه والآن قد قويت عزمي على إبقائه وأول ما أبدأ أبدأ بك إن شاء ا تعالى .

الفصل السادس في نوادر المتنبيين .

ادعى رجل النبوة في أيام الرشيد فلما مثل بين يديه قال له ما الذي يقال عنك قال إنني نبي كريم قال فأني شيء يدل على صدق دعواك قال سل عما شئت قال أريد أن تجعل هذه الممالك